مفهوم الفلسفة التّحليليّة ودورها في تأسيس الفكر التّداولي.

The Concept of Analytic Philosophy and its Role in Founding Pragmatic Thought.

***فتحي خشايمية**

جامعة الإخوة منتوري، قسنطينة1، (الجزائر)، fethi.khechaimia@umc.edu.dz

أ/د يوسف وغليسي

جامعة الإخوة منتوري، قسنطينة1، (الجزائر)، oughlici_you@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2021/07/10 تاريخ القبول: 2021/09/20 تاريخ النشر: 2021/12/25

ملخص: عرف البحث الفلسفي حركة جديدة تبناها مجموعة من الفلاسفة الذين اهتموا باللغة ودرسوها وفق رؤية فلسفيّة معاصرة، حيث جعلوها الأساس الذي تُعالج من خلاله مختلف القضايا الأخرى؛ هذا الاهتمام أدى لتأسيس مدرسة الفلسفة التّحليليّة، التي كان لها دور مهم في إثراء التّداوليّة.

لهذا يأتي مقالنا بهدف رصد مفهوم الفلسفة التّحليليّة، مستعرضين أبرز اتجاهاتها وخصائصها، لنخلص إلى نتائج مفادها أنَّ الفلسفة التّحليليّة شكلت باتجاهاتها المختلفة أرضية خصبة ازدهرت فيها التّداوليّة، وسمحت بدراسة مختلف القضايا التي واجهت فلسفة اللغة.

كلمات مفتاحية: التداولية؛ التّحليل؛ أرسطو؛ فلسفة اللغة؛ فيتغنشتاين.

Abstract: The philosophical research knew a new movement adopted by a group of philosophers who were interested in language, studied it according to a contemporary philosophical vision, then made it the basis through which various other issues are discussed. This interest led to the foundation of the School of Analytic Philosophy which had a great role in enriching pragmatics. . Hence, our article aims at defining the concept of analytic philosophy, reviewing its prominent attitudes and characteristics.

By the end, we arrive at results that the analytic philosophy, with its various attitudes, formed a fertile ground on which pragmatics prospered. It also allowed the study of different issues faced by the philosophy of language.

Keywords: Pragmatics; Analysis; Aristotle; Philosophy of Language; Wittgenstein.

***المؤلف المرسل**: فتحي خشايمية ، **الإيميل**: fethi.khechaimia@umc.edu.dz

1. مقدمة:

إذا كانت اللّسانيات هي الحضن الدّافئ الذي نشأ فيه الدرس التّداولي، فإنَّ الفلسفة التّحليليّة هي الأرضيّة الخصبة التي نمت وازدهرت فيها التّداوليّة، فصارت هذه الأخيرة محط اهتمام الفلاسفة وعلماء اللّغة والبلاغيين والمهتمين بتحليل الخطاب على اختلاف تخصصاتهم حتى اتّسعت مجالاتها، وأصبحت تعالج كل القضايا المتعلقة باللّغة، حتى غدَّت مبحثاً لغويا يسعى للتَّميز والتَّفرُّد؛ ثمّ سُرعان ما تحول إلى مشروع نقدي لفت الأنظار إليه.

كما هو الشأنّ بالنسبة للسانيات، فإنَّ الفلسفة التّحليليّة قد حفظت هي الأخرى للّغة مكانتها الرَّاقية التي تليق بها، واستطاعت أن تفتح لها مساراً جديدا، ساهم في إيجاد الآليات التي تُساعد على تَفسيرها، وتحليلها وفق رُؤية فَلسفية جَديدة، حيث جعلت منها جوهر كل تحليل فلسفيٍ وركزت فيها على جوانب كانت مُهملة في السابق مثل التّواصل والاستعمال، فأكسبتها بذلك خصائص جديدة، استطاعت بفضلها أن تَخرج من تلك الدائرة الكلاسيكيّة الضيّقة، إلى دائرة أعمق؛ حاولت

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

من خلالها أن تكسر تلك القوالب القديمة، التي أهملت جوانب مهمة في دراسة النّصوص الأدبيّة وتحليلها، ثمّ ما لبثت أنْ انبثقت منها التّداولية التي أخذت على عاتقها مهمة دراسة كل ما يتعلق بمقاصد المتكلم، والمقام والأفعال الكلامية، ومختلف الظواهر التداوليّة الأخرى وهو ما ساعد القارئ على فهم النّصوص المختلفة واستنطاق مدلولاتها.

انطلاقاً مما سبق سنحاول في هذا البَحث الوقوف على جملة من التَّساؤلات التي تحيط بأجزاء الموضوع المختلفة، ويمكن أن نُجملها في النقاط التّاليّة: ما هي أهم المرتكزات الفلسفيَّة التي استمدت منها التَّداولية مشروعيتها ووجودها؟، وكيف ساهمت الفلسفة التّحليليّة في إثراء الدَّرس التَّداوليّ؟، وإلى أيّ مدى استطاعت الفلسفة التّحليليّة بمختلف اتجاهاتها أن تعالج كل القضايا المتعلقة باللغة؟ وضمن هذه التَّساؤلات يُمكن صياغة إشكاليّة البحث كالآتي: **ما هي الأسس والأصول والمرجعيات الفلسفية التي ساعدت على نشأة وتطور الدرس اللّساني التداولي؟**

يكتسي موضوع فلسفة التّحليل أهمية كبيرة كونه يرتبط بشكل مباشر بنشأة التداوليّة وتحديد قضاياها، لهذا يهدف مقالنا إلى رصد وتتبع فلسفة التّحليل، من خلال جهود أعلامها من أمثال:(فريجه وراسل ومور وهوسرل وفيتغنشتاين...) ودورهم في تأصيل وإرساء معالم اللسانيات التداوليّة.

ومن أجل دراسة هذا الموضوع لابد من منهج علمي يتماشى وطبيعة الموضوع، وبما أنَّ البحث العلمي يتطلب منهجا علميا واحدا على الأقل يسايره ويخدمه، أدركنا أنَّ طبيعة هذا الموضوع تقتضي الاعتماد على المنهج الوصفي التّحليلي في معالجة قضايا البحث، ممّا يمكننا من الوقوف على الظاهرة المدروسة من أوجهها المتعددة، ومعالجتها من زواياها المختلفة.

2. نشأة الفلسفة التّحليليّة:

مرّت التّداوليّة بمراحل ومحطات متعدّدة، فارتبط ظهورها في بداية الأمر بالفلسفة التّحليليّة ثمّ ما لبثت أن وجدت نفسها في مفترق الطرق تتجاذبها مرجعيات واختصاصات متنوعة، إذ حظيت باهتمام الفلاسفة وعلماء اللغة، والبلاغيين، والمهتمين بتحليل الخطاب على اختلاف مشاربهم فهي« تمثل حلقة وصل هامة بين حقول معرفية عديدة، منها: الفلسفة التّحليليّة، ممثلة في فلسفة اللغة العادية، ومنها علم النفس المعرفي ممثلاً في نظرية الملاءمة (**Théorie de pertinence**) على الخصوص، ومنها علوم التواصل، ومنها اللسانيات بطبيعة الحال»[1].

لقد تنبه العديد من الباحثين منذ بداية ظهور الدرس التداولي إلى قضية التلاقح والتقاطع بين العلوم والتداولية، ويأتي كل من "**فان دايك**" **Van Dijk** و"**فرانسواز أرمينكو**" **Françoise Armengaud** في طليعة الباحثين الذين نبّهوا إلى فكرة تداخل التداوليّة مع الاختصاصات الأخرى، حيث ذهب " **فان دايك**" إلى التأكيد بأنَّ: هذا العلم(التّداولية) « الذي بدأ تطوره على نحو صحيح منذ السنوات العشرين الأخيرة، له خاصية التّداخل مع عدة تخصصات أخرى، وقد حفّزته علوم الفلسفة واللغة والأنثربولوجيا، بل وعلم النفس والاجتماع أيضا »[2]. وأما "**فرانسواز أرمينكو**" فتقول: « تكون التداولية مفترق طرق غنية لتداخل اختصاصات اللسانيين، المناطقة، السيميائيين، الفلاسفة، السيكولوجين، والسوسيولوجين»[3].

على أنّ هذا التّداخل والتّكامل بين الحقول المعرفية (علم النفس، وعلم الاجتماع، وعلوم الاتصال والعلوم المعرفية، والفلسفية، والمنطق، والسيميائيات، واللّسانيات...) قد قاد- حسب "**حافظ إسماعيلي علوي**"- إلى انقسام الدّرس اللّساني خلال النصف الثاني من القرن العشرين إلى اتجاهين كبيرين: « **اتجاه شكلي صوري**: يميل إلى رؤية اللّغة على أنّها ظاهرة عقلية، ودراستها باعتبارها نظامًا مستقلاً؛ و**اتجاه وظيفي تواصلي** يرى أنّ اللّغة ظاهرة اجتماعية ويدرسها على هذا الأساس»[4].

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويرى "**سعيد علوش**" في مقدمة كتاب "**فرانسواز أرمنيكو**" أنّنا« لا نستطيع الكلام عن تداولية واحدة بل تداوليات متعددة... مادام ارتباط الحقيقة قائماً على حركة التواصل واستهداف المعنى، فلا غرابة إذن أنْ نُصادف العديد من التداوليات: تداولية البلاغيين الجدد؛ تداولية السيكو- سوسيو- لوجيين؛ تداولية اللّسانيين؛ تداولية المناطقة والفلاسفة»[5].

بدأ المنهج التّداولي يظهر على الساحة النّقدية واللّسانية تحت تأثير "الفلسفة التّحليليّة" أو "فلسفة التّحليل" **Analytic Philosophy** " أو "الاتجاه التّحليلي" في الفلسفة الذي« أطلق ليوضح الأبحاث المنتشرة خصوصا في البلدان الأنجلوسكسونية»[6]، حتى أنَّ المتّتبع لنشأة التّداولية ومسارها يُجزم بأنَّ الفلسفة التّحليليّة كانت أكثر تأثيرا وتداخلاً وحضوراً معها.

يُرجع الباحثون البدايات الأولى لظهور الفلسفة التّحليليّة –كحركة ومدرسة قائمة بذاتها- إلى بداية « العقد الثاني من القرن العشرين في "فينيا" بالنمسا، على يد الفيلسوف الألماني "**غوتلوب فريجه**" **Gottlob Frege** (1848-1925) في كتابه "**أسس علم الحساب**"، وكانت دروسه في الجامعة الألمانية مورداً لطلاب الفلسفة والمنطق من مختلف الأصقاع الأوروبية لاسيما ألمانيا والنمسا، على الرغم من قلة إنتاجه المكتوب»[7]، وقد كان لهذه المدرسة التي أسسها "فريجه"« تأثير كبير على الفلسفة المعاصرة بأكملها، وصفها "**ديفيد بيرس**" بالثورة، ومن أجلها وصف "**مورتن وايت**" القرن العشرين بأنه "عصر التّحليل" »[8]، بيد أنَّ اللّافت للانتباه بالنسبة لهذه الفلسفة هو أنها« حدّدت لنفسها مهمة واضحة منذ تأسيسها، ألا وهي إعادة صياغة الإشكالات والموضوعات الفلسفيّة على أساس علمي، فأدارت ظهرها منذئذ للمنهج الذي اتّبعته الفلسفة الكلاسيكيّة (الميتافيزيقية والطبيعية)، ويتمثّل ذلك الأساس العلمي في اللّغة »[9]؛ إنَّها فلسفة ثارت ضدّ الفكر الفلسفي القديم، ورأت أنَّ أصحابه قد عالجوا المشكلات الفلسفية بصورة خاطئة بعيدة عن المشكلات الأساسيّة،« فمن أهم ما أنكرته الفلسفة التّحليليّة على ذلك الفكر أنَّه لم يلتفت إلى اللّغات الطبيعية ولم يولها ما تستحق من الدراسة والبحث، فسعت إلى ردم هذه الهوة والتّكفير عن هذا الذنب باتّخاذ اللغة موضوعاً للدراسة باعتبارها أولى الأولويات في أي مشروع فلسفي يتوخى فهم الكون ومشكلاته فهماً صحيحاً»[10]؛ حتى صارت اللغة بذلك جزءاً مُهما في تاريخ الفلسفة المعاصرة، مما اضطر فلاسفة التّحليل لدراسة كل قضاياها ومشكلاتها، ومن هنا أخذت فلسفة التّحليل تُلح« على أنَّ أولى مهام الفلسفة هي البحث في اللغة وتوضيحها، وقد اعتبر فلاسفة التّحليل هذا المبدأ المنهجي علامة قوة منهجهم وحقّانيته »[11]، كما رأوا« أنَّ فهم الإنسان ذاته وعالمه يرتكز في المقام الأول على اللّغة، فهي التي تعبر عن هذا الفهم ومادة التعبير الذي يجسد رؤية صاحبه »[12].

وفي خضم هذا الاهتمام المتزايد باللّغة وتحليلاتها« حاول فلاسفة التّحليل أن يبرهنوا بوسائل منطقية، ومبادئ تجريبية أن مُعظم قضايا الفلسفة، وجميع القضايا الميتافيزيقية لا معنى لها؛ لأنها لا تستطيع تزويدها بخبرات تجريبية يمكن التحقق منها، كما أنّها ليست منطقية أو رياضية»[13].

وإذا كانت الفلسفة التّحليليّة قد شقت طريقها إلى النُّور على يد الفيلسوف الألماني "**فريجه**" فليس معنى ذلك أنَّ الفلاسفة الأوائل من أمثال: (**سقراط وأفلاطون وأرسطو**) لم يعرفوا التّحليل بل على العكس من ذلك، فقد مارسوه لغايات محدّدة، وأهداف معينة؛ وبالأخص وهم بصدد معالجة مختلف القضايا والمشكلات الفلسفيّة، غير أنَّ هذه الفلسفة التّحليليّة لم تكتمل نشأتها، ولم يتحقق هدفها، وبقيت لمدة تُراوح مكانها من دون أنْ يُنظر إليها كموضوع قائم بذاته- له أصوله ومنهجه- ، فضلا عن أنّها لم تُدرس كمبحث مستقل، إلا بعد أن ظهرت فيها ثلاثة اتجاهات رئيسية هي: (**الوضعانية المنطقية، الظاهراتية**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

اللغوية، فلسفة اللغة العادية)، فكانت هذه الاتّجاهات بأقطابها وروادها – التّحليلين الكبار– بمثابة البوصلة، التي حدّدت وجهة الفكر الفلسفي الحديث في أمريكا خاصة، وأوروبا عامة، وبفضلها ظهر للوجود منهج نقدي جديد، تجاوز تلك النظرة التّقليدية في فهم اللغة وتحليلها، إلى نظرة أعم تتميز بالدقة والوضوح، والمنهجيّة العلميّة أطلق عليه لاحقاً اسم: (المنهج التّداولي).

3. مفهوم الفلسفة التّحليليّة:

يرى" **محمد مهران**" في كتابه "فلسفة برتراند رسل" بأنّه « من الصعب تماما أن نقدّم تعريفا دقيقاً لهذه الفلسفة»[14]، لذلك من الصعوبة بإمكان، إنْ لم يكن من المستحيل إيجاد تعريف يحيط بموضوع الفلسفة التّحليليّة من جميع الجوانب« أي ذلك النوع من التعريف الذي يطلق عليه المناطقة اسم" التعريف الجامع المانع»[15]، ولم يقتصر الاختلاف على تحديد مفهومها بل طال حتى « الاسم الذي يميّز تلك الحركة الفلسفيّة، فتسمى"التّحليل اللغوي" حيناً و"التّحليل المنطقي" أحيانا، وكانت تسمى في مرحلة من المراحل الأخرى باسم "فلسفة مدرسة كيمبريدج" وتُسمى الآن في تطورها الأخير "فلسفة أكسفورد" أو "فلسفة اللغة الجارية »[16].

والفلسفة التّحليليّة في اصطلاح الباحثين هي ذلك الاتجاه الذي يهتم« بتحليل اللغة وبتحليل المفاهيم، وإعطاء ترجمة دقيقة وعلمية، ومن ثمّ إعادة صياغة هذه الموضوعات أو المفاهيم ثانية بترجمتها إلى كلام أكثر ترتيباً وأكثر سهولة»[17]، وعلى هذا الأساس سعت التّداولية– التي نشأت في ظل هذه الفلسفة– إلى « الدقة في توضيح المعاني بمعنى أنها تجزئ الواقع وتحلّله"»[18].

يتجلى مفهوم الفلسفة التّحليليّة عند "**محمد مهران رشوان**" في اعترافه« بالدور الحيوي الذي يلعبه اللُّغوي في الفلسفة، ومن هنا جاء اهتمامها بدراسة اللغة»[19]، لكنه يؤكد في الوقت نفسه على عدم الخلط بين اهتمام الفلسفة باللغة، والدراسات الأخرى التي تهتم باللغة، ويذهب إلى أنَّ « رجال اللغويات وفقهاء اللغة والنحويين، وواضعي المعاجم اللغوية، هم أيضا يدرسون اللغة، إلا أنَّ اهتمام هؤلاء يقوم في جوهره على أساس البَّحث العلمي، فيهتمون بالوقائع المكتشفة عن كيفية استخدام اللغة ومعاني الألفاظ، وكيف تبدأ اللغات وتتغير وتموت وهكذا، وهذه مسائل "علمية" عن اللغة، لا يمكن الإجابة عنها إلا باستخدام المنهج العلمي»[20]، وواضح أنَّ "محمد مهران رشوان" يريد التأكيد على الدور الكبير الذي لعبه رجال اللغة وعلماء النحو في دراسة وتحليل اللغة.

وقد توصل في الأخير إلى أنَّ الفيلسوف التّحليلي« يدرس اللغة لا من أجل صياغة فروض علمية عنها، بل لأنَّه يعتقد أنَّ مثل هذه الدراسة أداة لها قيمتها في مساعدته على تحقيق هدفه الأساسي في حسم المسائل الفلسفية »[21]، فالتّحليل إذن، لا يمكن إلا أن يكون سلاحاً لفهم اللغة. ويختصر" **مسعود صحراوي**" مفهوم الفلسفة التّحليليّة في جملة من المطالب تتمثل في[22]:

- ضرورة التخلي عن أسلوب البحث الفلسفي القديم، وخصوصاً جانبه الميتافيزيقي.
- تغيير بؤرة الاهتمام الفلسفي من موضوع "نظرية المعرفة" إلى موضوع "التّحليل اللغوي".
- تجديد وتعميق بعض المباحث اللغوية، لاسيما مبحث "الدلالة" والظواهر اللغوية المتفرعة عنه.

وانطلاقاً مما سبق نصل إلى أنَّ الفلسفة التّحليليّة، هي تلك الفلسفة التي أسست لفكر فلسفيّ جديد يلغي الفلسفة الميتافيزيقية من جهة، ويهتم بتحليل اللغة– من جهة أخرى– ويتخذها موضوعا لكل تحليل فلسفيّ، وهذه العناية الحثيثة باللغة ساعدت على حل المشاكل والقضايا الفلسفيّة، كما ساهمت في تطوير الأبحاث، والدراسات اللسانية والمناهج اللغوية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ولا يفوتنا في هذا المقام أن نؤكد على أنَّ مفهوم الفلسفة التّحليليّة، يتداخل مع مفهوم التّحليل – المشتق منه– تداخلاً معرفيّا واضحاً، فهما وجهان لعملة واحدة ومدلول واحد، فالفلسفة التّحليليّة هي التي أفرزت هذا المصطلح الذي تبناه معظم الباحثين في الغرب، فمجرد الحديث عن الفلسفة التّحليليّة، يستدعي منا مناقشة قضيّة التّحليل، وعلى هذا الأساس سنتطرق إلى مفهوم التّحليل في اللغة والاصطلاح.

4. مفهوم التّحليل:

شهد "الاتجاه التّحليلي" في الفلسفة اهتماما بالغا وعناية كبيرة، حيث« يتأسس هذا الاتجاه على منهج التّحليل المستمد خصوصا من التّطور الذي طرأ على العلوم الرياضية والطبيعية في القرن التّاسع عشر وأوائل القرن العشرين»[23]، وهذا المنهج التّحليلي في فلسفة اللّغة يعد من أبرز الاتجاهات في الفلسفة الحديثة والمعاصرة.

يُعرفه "**عبد السلام المسدي**" بقوله: « التّحليل:**L'analyse** ، التّحليلي:**L'analytique** ، التّحليل: منهج فكري مداره تفكيك الكل إلى عناصره المركبة إياه، ويقابل المنهج التأليفي، ويقابل (المنهج التأليفي/**Synthétique**)، (التأليف)/ **La synthése**) ويعتمد – على العكس – النّظر في الأجزاء لاستنباط الخصائص المشتركة بينها »[24].

بينما يعرفه "**جميل صليبا**" في المعجم الفلسفي بقوله: « التّحليل في الفرنسية **Analyse** في الإنكليزية **Analysis** ، في اللاتينية **Analytice** ، وأصله في اليونانية **Analusis** التّحليل عكس التركيب، وهو إرجاع الكل إلى أجزائه، فإذا كان الشَّيء المحلّل واقعيا سميّ التّحليل حقيقيًا أو طبيعيّا، وإذا كان ذهنيا سمي التّحليل خياليّاً »[25].

وعلى نفس المنوال يربط "**أندريه لالاند**" **André Lalande** مفهوم التّحليل (Analyse)، بفكرتي التّفكيك والحلّ ثمّ يقسمه إلى قسمين[26]:

أولاً: معان متعلّقة بفكرة التّفكيك:

أ– تفكيك كلّ إلى أجزائه، **إما ماديّاً**: (التّحليل الكيميائي)، **وإما فكريّاً**: (التّعريف هو تحليل مصطلح).

ب–تاليّا هو كل طريقة أو دراسة تَتضمَّنُ فحصاً إدراكيّا حتى ولو أدّت بمجملها إلى توليف بالمعنى.

ثانياً: معان متعلّقة بفكرة الحلّ: يكمنُ التّحليل في وضع سلسلة قضايا (مقترحات) بدءاً من القضيّة التي يُرادُ البرهان عليها، وُصُولاً إلى قضيّة معلومة.

وجاء التّحليل في "**المعجم الفلسفي**" لمجمع اللغة العربية بمعانٍ مُختلفة:« التّحليل **Analyse (F) Analysis (E)**: منهج عام يراد به تقسيم الكل إلى أجزائه ورد الشيء إلى عناصره المكونة له: ومنه الرياضي، وقد استعمله اليونانيون في البرهنة الرياضية، وعَزَّزَهُ "ديكارت" في منهجه، ومنه الطبيعي ويستعمل أصلا في الكيمياء، ومنه التّحليل النفسي **Psycho-Analysis** (فرويد) والتّحليل القصدي **(Analyse intentionelle)** (هوسرل)، وتحليل الظواهر العقلية، والتّحليل النحوي **(Analyse grammaticale)**، ومنه التّحليل المنطقي **(Analyse logique):** ويراد به تحليل الألفاظ لمعرفة معانيها بالدقة وإزالة ما فيها من لبس »[27].

وما يمكن أن نستنتجه من كل هذه التعريفات أنَّ التّحليل في سياقه اللغوي مُرتبط ارتباطاً وثيقاً بمعانٍ لا تخرج عن دائرة: التّفكيك والحل، وإرجاع الكل إلى أجزائه وعناصره البسيطة، وتحليل الألفاظ لاستنطاق معانيها المستترة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2.4. مفهوم التّحليل اصطلاحاً:

لا يبتعد مفهوم" **التّحليل**" في الاصطلاح عن المفهوم اللغوي، فيُستخدم« من حيث هو مصطلح فلسفي؛ ليعني المعنى ذاته، الذي تستعمل به كلمة تحليل في اللغة العادية، أي تفتيت أو فك المركب إلى أجزائه التي يتكون منها، ويستعمل التّحليل عادة في مقابل "التركيب" »[28]. ولا يحمل" التّحليل" بين طياته معنى واحداً لكونه يتفرع إلى أكثر من معنى، يلخصها " **صلاح إسماعيل عبد الحق**" في النقاط التالية[29]:

1- تحليل المفاهيم والأفكار، بغية اكتشاف المبدأ الكامن وراءها، كما هو الحال عند" سقراط وأفلاطون وأرسطو".

2- تحليل الفكر والمعرفة إلى عناصرها الحسيّة الأوليّة، مثل ما فعل "لوك وباركلي وهيوم".

3- تحليل اللغة دلالة وتركيباً، كما هو الحال عند فلاسفة التّحليل المعاصرين أمثال"مور" و"رسل" و"فتجنشتاين" والوضعيّة المنطقية، ومدرسة "كمبردج" ومدرسة "أكسفورد".

ويتجلى مفهوم "التّحليل" عند "**بشير خليفي**" في« جعل الدراسة الفلسفية للقضايا المستعصية أمراً مُمكنا، وذلك بتفكيك الكل إلى الجزء، والمعقد إلى البسيط عن طريق الانطلاق من النتائج إلى الأسس، ومن الانعكاسات إلى الأسباب، وكذا من المظهر إلى الواقعة الحقيقية »[30].

ويعدُ "**زكي نجيب محمود**" من الذين استهوتهم فلسفة التّحليل فأطال البحث فيها حتى أنّ المطلع على كتابه "**موقف من الميتافيزيقا**" يألف العديد من التعريفات، التّي ترتبط بفكرة التّحليل، ونذكر منها[31]:

1- الفلسفة تحليل للألفاظ والقضايا التي يستخدمها العلماء، والتي يقولها النّاس قي حياتهم اليومية فليس من شأنِ الفيلسوف أنْ يقولَ للنَّاسِ خَبراً جديدا عن العالم... بل مهمة الفيلسوف هي أن يُحلِّل ويُوضِّحَ المعاني.

2-" الفلسفة" – بمعنى التّحليل- ضرورية لتوضيح القضايا العلمية والعبارات الجارية في الحياة اليومية.

وأما الفيلسوف البريطاني "**إيه سي جرايلينج**" **A.C.Grayling** " فيعرّف التّحليل بقوله:« يقصد بكلمة "تحليل" الاستقصاء الدقيق للمفاهيم المهمة، وكذلك للغة التي تُجسدها، وذلك باستخدام طُرق وأفكار مشتقه من المنطق الصوري»[32].

ويتضح لنا مما سبق ذكره من تعريفات أنّ المفهوم الاصطلاحي للتحليل لا يبتعد كثيراً عن المفهوم اللغوي، الذي يدور في فلكه ويرتبط به ارتباطاً وثيقاً، وحينها يصير التّحليل عبارة عن تحليل للأفكار والمعارف، والمفاهيم وعبارات اللغة العادية وتفكيك الكل إلى الجزء، والمعقد إلى البسيط واستقصاء للمفاهيم، بالإضافة إلى ذلك يساعد التّحليل في رد الأشياء إلى مكوناتها الأصلية.

5.التّحليل عند الفلاسفة القدماء:

ارتبط ظهور التّحليل بظهور الفلسفة التي يستمد منها وجوده، ولم يكن التّحليل حكراً على الفلاسفة المعاصرين فقط، بل حتى الفلاسفة الأوائل وجدوا أنفسهم يمارسون التّحليل وذلك منذ أنْ أخذوا على عاتقهم مهمة البحث في أصل اللغة البشريّة وماهيتها، لكنه لم يكن معروفا بمفهومه العلمي الصارم والدقيق، فباعث التّحليل-إذن- متأصل في نفس الفيلسوف مادام يتأمل في الظواهر ويحاول نقدها، وفهمها وتفسيرها؛ رغبة منه في الوصول إلى المعرفة والحقيقة، فالتّحليل وُجِدَ مع وجود الفلسفة، فهو جزء متجزئ منها، وظُهوره متوقف عليها، ومعها نشأ وتطور، وفي أحضانها نما وارتقى، حتى أصبح منهجاً قائما بذاته له

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

آلياته وخصائصه، فالفلسفة منذ ظهورها وهي تُساير التّحليل، وتقف إلى جنبه تُقوّمه وتُوجهه في تَوافقٍ وانْسجامٍ، كما تستعين به لمعالجة قضاياها ومشكلاتها المختلفة.

1.5.التّحليل عند السّوفسطائيين:

السفسطائيّون هم شخصيات مثيرة للجدل اشتهروا على أساس أنّهم حركة فلسفية يقودها مجموعة من الخطباء، هدفهم معالجة جميع المسائل والمشاكل التي تواجه المجتمع، حيث حاولوا إيجاد الحلول المناسبة لها، فأصبح الإنسان وقضاياه المختلفة هو شغلهم الشاغل، ولذلك تَجدُهم في معظم أطروحاتهم يؤكدون على الأهمية الكبيرة التي يحظى بها الفرد، وقد اعتبروه« نقطة البداية في كل نظريّة فلسفية»[33]، بعدما كان التّفكير الفلسفي مُنصبّا على الاهتمام بالطبيعة، والبحث في أصل الكون، وإلى جانب ذلك تُعَدُ هذه الحركة« حلقة اتّصال في غاية الأهميّة بالنسبة لتاريخ الفلسفة اليونانيّة، ذلك لأنّهم قد نقلوا مشكلة البحث من عالم الطبيعة إلى عالم الأخلاق والسّياسة فكانوا أول من أنزل الفلسفة من السّماء إلى الأرض على نحو ما فعل معاصرهم "سقراط" »[34]. واللّافت للنظر من خلال البحث في هذه الفلسفة هو أنَّ أصحابها « يدعون أنّهم يستطيعون أن يبرهنوا على النّظريات المتناقضة بأدلة منطقيّة متساوية» [35].

هذا هو مبدأ فلسفة السّوفسطائيين والهدف الأساسي من تفكيرهم الفلسفي الذي أسس لمرحلة جديدة اتسمت بتعليم الناس المعرفة العلميّة النافعة، وإذا« كان السفسطائيون يُؤجرون على تعليمهم النّاس إلا أنَّ هذا لم يكن يعني أنّهم أفّاقون متلاعبون، لأنّهم أثاروا مشكلات واقعهم الفكريّة وعرضوها على بساط البحث والتّحليل الفعلي والنّقد»[36].

2.5 التّحليل عند سقراط:

كان "**سقراط**" فيلسوفا تحليلاً بامتياز ، إذ له دور عظيم ومكانة كبيرة في المدرسة التّحليليّة، يقول" **زكي نجيب محمود**"، « ليست الفلسفة التّحليليّة وليدة اليوم ولا الأمس القريب بل تستطيع أن تلمس أصولها عند فيلسوف قديم، هو في الحق نموذج الفلسفة الصحيح الكامل وأعني به "**سقراط**"، فقد انصرف بمجهوده الفلسفي كله إلى غاية واحدة، هي تحليل بعض الألفاظ المتداولة –وبخاصة في مجال الأخلاق– وتحديد معانيها، فيحاول –مثلا– أن يحدد معنى ألفاظ كالتقوى والشجاعة ونحو ذلك»[37].

هذا هو منهج "سقراط" الذي كان «يستخدم التّحليل بحثا عن تعريفات محددة للألفاظ»[38] إنّه منهج يضعنا أمام شخصيّة مهمة لها إسهاماتها، وبصمتها في فلسفة التّحليل، استطاع صاحبها أن يحتل بواسطتها الصدارة، وذلك بفضل نظريته في الأخلاق، التي أخذت تهتم بالنفس البشرية وعلاقتها مع المجتمع، حيث سعى جاهدا لتحليل العديد من الألفاظ التي تضبط سلوك الإنسان داخل مجتمعه.

3.5. التّحليل عند أفلاطون:

من الفلاسفة الذين مارسوا التّحليل أيضاً نجد" **أفلاطون**"، فقد سار على نهج الفلاسفة من قبله، ونستطيع أن نلمس ذلك في « كثير مما تعرَّض له، ومحاورة "بارمنيدس" مَثَلٌ جيد لطريقته في التّحليل، فبعد مقدمة طويلة، تتألف هذه المحاورة من أجزاء، كل جزء منها يحلِّل فرضًا ميتافيزيقيًا ليستخرج منه مضمونه، ولما كانت هذه الفروض الميتافيزيقية مُستمدّة من فلسفة "بارمنيدس"، فقد أسماها باسمه »[39]، ويُؤكد "**محمود زيدان**" على سبب تسمية " أفلاطون" منهجه الفرضي تحليلا ذلك لأنه «

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تحليل فروض أو مواقف أو تصورات معينة، إما لدحضها، أو لتوضيحها أو لانتقاء عناصرها المقبولة، ونبذ عناصرها الأخرى التي لا تقف أمام النقد »[40].

4.5. التّحليل عند أرسطو:

إنَّ فلسفة التّحليل هي نتاج فكري مشترك، شارك فيها معظم الفلاسفة على اختلاف مشاربهم وتوجهاتهم، و"أرسطو" واحد من الذين شارك أسلافه أفكارهم، ومناهجهم ومنطقهم وبالأخص أستاذه" أفلاطون" الذي لازمه في الأكاديمية طوال حياته، ومنه أخذ الفلسفة والحكمة وعنه استعار مصطلح" التّحليل"، وقد أُطلق على تلك المحاولات التي قام بها "أرسطو"– من أجل وضع قوانين وقواعد تضبط التفكير– "**علم المنطق**"،« وماذا يكون منطق "أرسطو" إذا لم يكن محاولة جبارة أصلية في التّحليل؟»[41]. ويرى "**محمود زيدان**" أنّه « كان لأرسطو عدة مناهج؛ لكن التّحليل طابع أساسي وعام في مناهجه، إذ كان يحلّل الشّيء أو الواقعة أو الموقف، أو التّصور المركب إلى عناصره، تحليلا غير تجريبي»[42]. بينما يرى "**جميل صليبا**" أنَّ « التّحليلات عند" أرسطو" هي المنطق الصوري، وهي قسمان:

–**التّحليلات الأولى Premiers analytiques** : وتشتمل على تَحْليل القياس.

– **والتّحليلات الثّانيّة Seconds analytiques** : وتشتمل على شروط المعرفة العلميّة والبرهانيّة»[43].

إنَّ هذه التّحليلات التي وسمت فلسفة "أرسطو" جعلت منه رائداً في ميدان التّحليل، وجسدت أرضيّة خصبة لمدرسة التّحليل، وقد ألفينا منهج التّحليل عنده يتمحور في« جعل موضوعه تحليل الأقوال التي يقولها الناس في شتى نواحي القول، ليعلم القوالب الصورية التي تنحصر فيها أقوال الناس على كثرتها، وتنوُّع موضوعاتها»[44]، وأرسطو إذا أراد أن يحلّل قولا ما، لا يحلّله تحليلا عاديا جافاً وإنّما « يحلّل الكلام الذي يقع له في أحاديث الناس، تحليلا يستخرج به ما يتضمنه من عناصر، وما ينطوي عليه من صورة»[45]، وهو تحليل لا نجده عند بقية الفلاسفة، بل يمتاز به أرسطو دون غيره.

5.5. التّحليل عند كانط:

مفهوم "التّحليل" من المفاهيم الأساسية التي تقوم عليها أفكار، وآراء "**كانط**"، فهو يتناول كلمتي تحليل وتحليلي بمعنيين[46]:

–أولهما: بالمعنى المنطقي لتفكيك المفاهيم، وفي هذه الحالة يقابلها توليف وتوليفي.

–وثانيهما: بالمعنى العقلاني حيث تدلان على البحث عن الشروط المسبقة للاختيار: تحليل المعرفة "المنطق الصّوري الإعلائي".

وعُموما فقد قام" **كانط**" « بتحليل القضايا الرياضة، وقضايا العلوم الطبيعية ظنّاً منه في – بداية الأمر — أنّها ستهديه إلى طريقة التفكير السديد في معالجة القضايا "الميتافيزيقية" ... وقد أدرك أن التّحليل للقضايا العلمية في الرياضة، والطبيعة هي كل ما يرجوه الفيلسوف لنفسه، ولا شيء غير ذاك، فإن كان للميتافيزيقا معنى، فهي تحليل القضايا العلمية »[47].

ومما سبق نصل إلى خلاصة مفادها؛ أنَّ دراسة التّحليل في الفلسفة القديمة، له أهميّة كبيرة تتمثل في إدراك البدايات الأولى والآليات التي شق من خلالها طريقه للوجود، وحتى وإن كانت تلك الآراء والتصورات التي وصلتنا قليلة، فإنها تبقى تؤرخ لفلسفة التّحليل في بداياتها الأول، ولا تكتمل هذه التصورات إلا من خلال تتبع التّطور التّاريخي لفلسفة التّحليل في العصر الحديث، على الرغم من صعوبة حصرها وتتبعها، لأنّه لا يُمكن الإحاطة بكل الكتابات بيسر وسهولة، وذلك بسبب اتسّاع نطاق الفلسفة، وتشعبها، وكذلك كثرة المشاكل والمسائل الفلسفية التي تناولتها بالدراسة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

6. التّحليل عند الفلاسفة المحدثين:

يُعد كل من الفلاسفة :"**غوتلوب فريجه**" **(Gotlob Frege)** ، و"**جورج إدوار مور**" (**G.E.Moore**) و"**بيرتراند راسل**" **(Bertrand.Russell)**، و"**هوسرل**" **(Husserl)** و"**رودولف كارناب**"**(Carnap)**، و"**ولودفيج فيتغنشتاين**" **(L.wittgenstein)**، من الأوائل الذين أرسوا معالم الفلسفة التّحليليّة الحديثة، وذلك حينما سعوا إلى دراسة مختلف الظواهر والآليات المتعلقة باللغة، وهو ما ساهم في إثراء المضامين وتحديد المفاهيم وبلورة الرؤى والأفكار والتّوجهات،« وتَجْمَعُ بين هؤلاء الفلاسفة مُسلَّمةٌ عامة مُشتركة، مفادها أنَّ فهم الإنسان لذاته ولعالمه يرتكز في المقام الأول على اللغة، فهي التّي تُعبِّر لهُ عن هذا الفهم، وتلك رؤيّة مشتركة بين جميع تيّارات الفلسفة التّحليليّة واتجاهاتها »[48].

كذلك ما ينبغي الإشارة إليه في نفس السياق، هو أنَّ هؤلاء الفلاسفة التّحليليون « يتّخذون من التّحليل القاضي بفك الكل المركب إلى أجزائه منهجا، للتعامل مع الإشكاليات الفلسفية، كما يتقاطعون في دوافع التفلسف المرتبطة بتراكم المشكلات الفلسفية المتعددة التي تحتاج إلى حلول، إضافة إلى السعي لإعطاء التّحليل بعدا أساسيا، خصوصا وأن كثيراً من الفلاسفة ابتعدوا عنه كمنهج وانغمسوا في البحث عن مفاهيم الوجود، إلا أنهم –بالمقابل– لا يشكلون "حزبا معرفيا" وليسوا مرتبطين بخط واحد يجمعهم في دوافع التفكير وأهدافه»[49]، بسبب اختلاف توجهاتهم الفلسفية.

7. اتجاهات الفلسفة التّحليليّة:

خرج من رحم هذه الفلسفة التّحليليّة ثلاثة فروع أو اتجاهات رئيسية هي[50]:

–الوضعانية المنطقية: **Positivisme logique** ، بزعامة "رودولف كارناب".

– الظاهراتية اللغوية: **Phénoménologie du langage** ، بزعامة "إدموند هوسرل".

–فلسفة اللغة العادية:(**Philosophie du langage ordinaire**) بزعامة "فيتغنشتاين".

يتفق أصحاب هذه الاتجاهات في تحقيق هدف معين، يتمثل في« الكشف عن المبادئ المنطقية التي ينبغي مراعاتها في التفكير المضبوط، وتوضيح الطريقة التي يتم بها بواسطة التّحليلات لتصحيح الأخطاء الفلسفية»[51]، وعلى الرغم من انفتاح رواد هذه الاتجاهات على فلسفات بعضهم البعض إلا أنَّ كلا منها يختلف تماما عن الآخر في العديد من الأفكار والتصورات.

1.7. الوضعانية المنطقية: Positivisme logique:

قبل الخوض في عرض هذا الاتجاه، يستحضرنا قول "**زكي نجيب محمود**":« إذا أُريدَ لفلسفة البقاء وجب أنْ تحصر نفسها في مهمتها الحقيقية الممكنة النافعة، ألا وهي التّحليل المنطقي للألفاظ والعبارات»[52].

يمثل هذا الاتجاه البدايات الأولى لظهور فلسفة التّحليل في العصر الحديث، وهو ما عبَّرَ عنه "**محمود عكاشة**" بقوله:« كانت للبدايات الفلسفية الأولى في حقل التّحليل المنطقي أكبر الأثر في تحديد الأبعاد الجديدة لفلسفة القرن العشرين»[53].

وبالعودة إلى كتاب "**الأسلوب والأسلوبية**" لعبد السلام المسدي، نجد تعريفا واضحا للوضعية بأنّها:« مذهب فلسفي وضعه في القرن التاسع عشر "أوجست كونت" **(Auguste Comte)** ثمّ أصبح اللفظ يطلق تجاوزا على كل منهج انبنى على مبادئ هذا الفيلسوف أو بعضها، وأبرزها أنّ المعرفة الخصيبة هي معرفة الأحداث **(Les faits)**، وأنّ اليقين لا يتولد إلا من العلوم التجريبية، إذ ماهيات الأشياء مَنَالٌ لا يدرك، وأقصى مقاصد الإنسان إدراك القوانين المحددة لعلاقة الأشياء»[54].

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وأما الحديث عن الاتجاه الوضعي المنطقي، فقد وصفه "محمد مهران رشوان" بذلك الاتجاه « الذي صدر عن "حلقة فينا"، تلك التي تشكلت من مجموعة من الفلاسفة والرياضيين التفوا حول "**مورتس تسيليك**"**(M.Schlick)** (1882-1932) عندما ذهب إلى "فينا" عام 1922 ليشغل كرسي الفلسفة بجامعة "فينا"، وكانت من أعضائها البارزين بجانب "شليك" "**فردريك فايزمان**" **(F.Waismann)**، و"**رودلف كارناب**" (1891-1970)، و"**أوتونوارث**" **(O.Neurath)** (1882-1945)، و"**هربرت فايجل**" **(H.Feigil)**، و"**فيكتور كرافت**" **(V.kraft)**، فضلا عن مجموعة بارزة من علماء الرياضيات، وقد انحلت هذه الجماعة وتشتت أعضاؤها أثناء الحرب العالمية الثانية، وهاجر بعضهم إلى إنجلترا والبعض الآخر إلى الولايات المتحدة حيث عملوا على نشر مبادئ هذا الاتجاه»[55].

من هذا المنطلق نرى أنَّ الاتجاه التّحليلي الفلسفي وضع « المنطق الرياضي الجديد لتطوير مناهج علمية جديدة وبناء اللغات المنطقية، وعُرِفَ بمنطق العلوم (وأبرز رواد هذا الاتجاه "كارناب" صاحب كتاب (منطق اللغة)، والجانب المنطقي يمثل البنية التصورية للمعارف البيئية »[56].

بعد عرضنا لهذا الاتجاه، وجب علينا أن نقف عند أهم ما جاء به أصحاب الواقعية المنطقية، فهم من القلة الذين تبنوا: « نظرية المنطق التي قال به الواقعيون، لكنهم اختلفوا عن هؤلاء الواقعيين في موقفهم من الميتافيزيقا، حيث وقفوا موقف الرفض القاطع لها، فقد كان الواقعيون يعتقدون بإمكان الاستعاضة عن" الكوزمولوجيا التالفية"، التي قال بها الفلاسفة القدماء بميتافيزيقا علمية، إلا أن هذا الأمر قد بدا للوضعيين أمرا غير مشروع، وذلك بناء على مبدئهم المعروف باسم "مبدأ التحقق" الذي أظهر أن الميتافيزيقا لغو لا معنى له، وأصبحت مهمة الفلسفة عندهم محصورة في توضيح الأقوال التي يستخدمها العلم وذلك عن طريق التّحليل المنطقي»[57].

2.7. الاتِّجَاهُ الظاهرتي اللُّغَوِيُّ: Phénoménologie du langage :

تزعم هذا الاتجاه "**إدموند هوسرل**" (1856-1938م)، الذي إليه نُسب، وعلى يديه شق طريقه إلى الفكر الفلسفي الحديث، ويسير هذا الاتجاه « وفق رؤية تقوم على أساس الشعور المجرد؛ لكونه المجال المحايد للمعرفة اليقينية، ولارتباط القصد (**Intentionnalite**) به، وهو العنصر الجوهري»[58]، وتحكم الفلسفة الظاهرية عند "هوسرل" جملة من المعايير والأسس يوجزها "**محمود عكاشة** " في[59]:

-تقوم الفلسفة الظاهرية على ثلاثة أسس وهي: المعنى، والقصد، والحصر.

-يتحقق الوعي عند "هوسرل" على أساس الابتعاد عن التجريبية، والروح السيكولوجية التي تفسر الأحداث التاريخية، وتتوقف عند العمليات العقلية؛ لتكتشف مركبات الوعي ذاته، والظواهر نفسها.

- اتجه "هوسرل" إلى ماهية الأشياء في الوعي والواقع موفقا بين الرؤية التجريبية والعقلية.

- رأى "هوسرل" أنَّ العالم ليس سوى شيء يمكن إذابته وتحويله إلى صورة ذهنية.

-تخيل "هوسرل" موقعاً متسيدا للذات المبهمة التي تطبع صورتها على العالم، ورجح كفة الذات على حضور العالم.

إلا أنَّ ما يُعاب على الظاهراتية اللغوية أنَّها « انغمست في البحث في أطر فكرية أعم من الكينونة اللغوية؛ إذ راحت تتساءل عن قطب "الأساس" وهو بداية الحدث اللساني في أعماق الوجدان»[60].

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وعُموما فإن "مسعود صحراوي" يُقر بأن الفلسفة الظاهراتية« قد جاءت بمبدأ إجرائي جد مفيد في اللسانيات التداولية، وهو مبدأ "القصدية" (**Intentionnalité**) الذي استثمّره الفيلسوف "أوستن" في دراسة ظاهرة "الأفعال الكلامية"، وقام تلميذه "سيرل" بنفس الصنيع حينما اتخذه معياراً أساسيا لتصنيف "القوى المتضمنة في القول"»[61].

3.7. فلسفة اللغة العادية: Philosophie du langage ordinaire:

يطلق على هذا الاتجاه اسم "**مدرسة أكسفورد**"، والذي بدأ يظهر في الساحة الفلسفية واللّسانيّة بعد أنّ توجه الفلاسفة لدراسة كل ما له علاقة باللغة، حيث عمدوا إلى جعل الفلسفة تصب جل اهتماماتها على اللغة؛ وهو ما فتح المجال لتطوير الأبحاث اللغوية في القرن العشرين وأدى إلى ظهور تيار جديد يعرف باسم "فلسفة اللغة" **Philosophy of Language** وهذا لا يعني أنَّ اللغة لم تكن محط اهتمام الفلاسفة الأوائل، بل منذ البداية تنبه فلاسفة اليونان إلى موضوع اللغة، وحاولوا الوقوف على حقيقتها، واكتشاف جوهرها، وإدراك قيمتها، لأنّ اللغة وسيلة مهمة للتبليغ والتواصل بين النّاس، وأداة فعالة تُساهم في نشر أفكارهم ومعتقداتهم، وبذلك يُمكن القول إن: « فلسفة اللغة قديمة قدم الفلسفة، وترجع إلى مختلف الآراء الفلسفيّة التي قيلت حول طبيعة اللغة وعلاقتها بالفكر والواقع والتي نقرؤها في نصوص" أفلاطون وأرسطو والفرابي، وديكارت ولوك ونيتشه و"فتجنشتاين" و"غدامر" و"دريدا" و"فوكو" و"أوستين" و"كواين"...إلخ، وبتعبير آخر مختلف آراء الفلاسفة في اللغة»[62]، إلا أنّ اللّغة لم تنل نصيبها من الاهتمام، ولم تدرس كمبحث مستقل إلا مع بداية القرن العشرين عندما بدأ التحوّل نحو "فلسفة اللغة"، هذا التيار الذي يعرفه الدكتور" **داود خليفة**" بأنه: « إخضاع اللغة لدراسة (داخليّة) واعتبارها هي نفسها موضوع بحث أي يتوجه هذا المفهوم إلى اعتبار اللغة مجالاً للبحث أو موضوعاً للدراسة »[63].

ويؤكد "**صلاح إسماعيل عبد الحق**" على أنَّ:« فلسفة اللغة هي محاولة لتقديم أوصاف فلسفيّة لملامح عامة في اللغة... وعلى هذا النحو فإن فلسفة اللغة ليست دراسة للغة، بل هي حديث فلسفي عن اللّغة، أو قل إنّها تفلسف حول اللغة»[64].

ويتضح من خلال التّعريفين السابقين أنَّ اللغة هي الموضوع الأساسي الذي تَدرسهُ فَلسفة اللغة حيث تبرز كعنصر ملهم للدرس الفلسفي، ووسيلة لتحليل مختلف القضايا الفلسفية، وعموماً فإن « اهتمام فلاسفة التّحليل باللغة كان تعبيراً عن اهتمام فلسفي ومنطقي باللغة، باعتبارها إطاراً ملائماً لحل كل المشكلات التي تخص المنطق وفلسفة الريّاضيات، إذ لم تكن تحليلاتهم للغة مقتصرة على البحث في المسائل اللغويّة المحضة كما هو الحال عند علماء اللغة، لكنها كانت تربط تلك المسائل بالمشكلات الفلسفيّة»[65]، فضلا عن ذلك استطاعت فلسفة التّحليل أن تضمن لنفسها البقاء ضمن تيارات فلسفيّة متعددة ومتباينة؛ ومرد ذلك أنّ روادها صبّوا جل اهتمامهم على اللغة وحرصوا على دراستها وفق رؤية فلسفيّة معاصرة، وجعلوها المركز والأساس الذي تُعالج، وتحلّل من خلاله مختلف القضايا الأخرى، وهو ما عرف بالمنعطف اللغوي.

إنَّ هذه الاتجاهات التّحليليّة التي سلكتها فلسفة التّحليل هي التي ساعدت على الأخذ بيد اللّسانيات التّداولية ودفعها إلى الأمام، وهي التي قادت روادها إلى تبنى مجموعة من المفاهيم والتصورات، مثل: السياق، والمقصدية، وأفعال الكلام والافتراض المسبق، التّحليل والاستعمال، والتواصل ... وغيرها، وهي مفاهيم مهَّدت الطريق أمام ظهور المنهج التداوليّ.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

8.الفلسفة التّحليليّة ودورها في تأسيس الفكر التّداولي:

وبناءً على ما سبق تتحدد الصلة التي تربط الفلسفة التّحليليّة بالفكر التداولي، حيث يمكن عد هذه الفلسفة مرحلة أخرى من مراحل تطور الدرس التداولي، كما يمكن اعتبار إسهامات فلاسفة التّحليل مصدرا أساسياً تأسست من خلاله الأبحاث التّداولية، فكانت أعمالهم مرجعيّة مهمة استمدت منها الدراسات التداولية مفاهيمها وقضاياها المختلفة. إنَّ تلك التّساؤلات التي طرحها فلاسفة التّحليل شكلت تراكما فلسفيا، وصارت مع مرور الوقت عنصرا مهما، استوحى منه اللّسانيون أفكارهم وتصوراتهم، ثمّ إنّ الاهتمام الكبير باللغة وجعلها بؤرة التفلسف هو الذي ساعد على تغيير نظرة الفلسفة للغة ودورها في حل المشكلات الفلسفية، فاللغة عندهم ليست وسيلة للتواصل وإيصال الأفكار فقط؛ بل هي تلك التي تحوّل الأقوال إلى أفعال قابلة للإنجاز.

ومعلوم أن تلك المفاهيم والتصورات التي جاءت بها الفلسفة التّحليليّة هي التي ساعدت اللسانيات التداولية على تحديد طريقها ورسم منهجها، ومن أبرز هذه التصورات الفلسفية نذكر:

1.8. نظرية أفعال الكلام Théorie des actes de paroles :

لعبت فلسفة التّحليل دورا كبيراً في إثراء الفكر التداولي، وبالأخص عندما ظهرت نظرية أفعال الكلام في منتصف القرن العشرين، والتي تعد من أبرز المفاهيم والمقولات الفلسفية التي غيرت مسار الدرس الفلسفي والبحث اللساني، فهي نظرية تحولت من ميدان الفلسفة التّحليليّة إلى ميدان اللسانيات التداولية، إنها باقتضاب عبارة عن« مفهوم تداولي منبثق من مناخ فلسفي عام هو تيار "الفلسفة التّحليليّة" بما احتوته من مناهج وقضايا»[66].

أكد أصحاب هذه النظرية أنه لا يمكن فهم وتفسير طبيعة الأفعال الكلامية إلا على أساس الاستعمال، والتّواصل والإنجاز والتّأثير في المتلقي،« فالتّداوليون المعاصرون لا يدرسون "الأفعال الكلاميّة" مجردة عن سياقها الكلامي والحالي، أو معزولة عن غرض المتكلّم، وإنّما يدرسون إنجازية تلك الأفعال ولا يعتبرونها "أفعالاً كلاميّة" إلا بشرط أن تتحقق هويتها الإنجازيّة في السياق عبر الاستعمال»[67]، أي أنَّ أفعال الكلام تضبط اللغة وفق نسق معين، من خلال تحويل الأقوال إلى أفعال، مما يسمح للمتكلم أن ينجز أفعالاً بواسطة اللغة في موقف معين.

وقد ظهرت هذه النظرية على يد فلاسفة اللغة، وبالأخص فلاسفة "جامعة أوكسفورد" الذين يرجع الفضل لهم في بسط مبادئها، وتوسعة مجالها، ونجد على رأس هؤلاء الفيلسوف الإنجليزي "**ج.ل. أوستين**"(**J.L.Austin**)، الذي اعتبره النقاد المؤسس الفعلي لها، وأول من أرسى قواعدها، وذلك ضمن سلسلة محاضرات سبق وأن ألقاها أثناء تدريسه بجامعة هارفارد، وقام تلامذته بجمعها، ونشرها بعد وفاته في كتاب أطلق عليه اسم: " **كيف نفعل الأشياء بالكلمات**"، وقد ظهر " أوستن" في العديد من محاضراته متأثراً بأفكار "**لودفيغ فيتغنشتاين**"، لاسيما فلسفته وتحليلاته التي استهوته، خاصة إذا سلمنا بأنّ نظرية أفعال الكلام قد نشأت ضمن تيار فلسفة اللغة الذي أسسه "**فيتغنشتاين**" في كتابه(أبحاث فلسفيّة)، والذي أكد فيه على أنَّ كل القضايا يجب أن تحل بواسطة اللغة، ثمّ جاء "**أوستن**" من بعده فتأثر به، وما لبث أن ووضع اسما لهذه النظرية الذي اشتهرت به اليوم، ثمّ واصل نشاطه وجعل من اللغة موضوعا لأبحاثه، فتناول قضية استعمال اللغة وعمد إلى دراسة مختلف سياقات الكلام واستعمالاته، وأكد أنَّ اللغة لم تكن عنده غاية في حد ذاتها، كما دعا إلى اعتبارها قضية اجتماعية ووسيلة للتأثير في الواقع وبنائه ، لذلك سعى "أوستين" قدر الإمكان لإظهار أنَّ وظيفة اللغة تتجاوز الإخبار والوصف، فراح ينادي

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بضرورة دراسة الجانب الإنشائي للغة، واكتشف أنّه يمكن ملاحظة الأفعال الإنشائية في عبارات اللغة العادية، وقام بتحديد الفعل الإنشائي من خلال الوظيفة، والآثار التي يعمل على تحقيقها (أمر، وعد، اعتذار تأكيد، تعميد أمنية...)، فلم يعد الأمر يتعلق بقول شيء ما، بل بإنجاز فعل معين يمكنه تغيير العالم، فتصير للكلمات والجمل قيمة، على أساس أنّها الوحدات الأساسية للتعبير عن المعاني وإحداث التواصل، ممّا يساعد على فهم اللغة وتحليلها. كل هذه الأفكار التي جاء بها كانت كردة فعل على فلسفة الوضعية المنطقية التي أقصت الأفعال الإنشائية، وحصرت اللغة في زاوية ضيقة وجعلت من الجمل الخبرية هي الجمل المعيارية، والجمل الأخرى جملا متفرعة عنها، حتى أنّ الجانب الإخباري ظلَّ مسيطرا عليها لسنوات متعددة، وهو الجانب الذي تخضع فيه دلالات الجمل لمعيار الصدق والكذب.

لقد استطاع " **أوستين**" أن يرسم لنفسه منهجا جديدا فرق من خلاله بين نوعين من الأفعال أفعال إخبارية تحتمل الصدق والكذب، وأفعال أدائية إنجازية ذات طبيعة اجتماعية، تحقق فعلا في الواقع ولا يمكن وصفها بالصدق أو الكذب، وكما هو الحال في النشاطات البشرية الأخرى يمكن لمحاولات الإنجاز –التي يقوم بها المتكلم في سياق ما– أن تنجح فيها أفعال الكلام، أو تخفق وتفشل وتجعل كل ما بذله المتكلم دون جدوى.

ويرى "**عبد القادر قينيني**" أنَّ "أوستين" أثناء دراسته لنظريّة أفعال الكلام العامة وتَصنيفه لفعل الكلام الأصلي،« يقترح أن يُنظر في الفعل اللغوي كجنس عام من ثلاث جهات: التّلفظ والنُطق والخطابة، ويختصُ التّلفظ بمخارج الحروف الماديّة، ويتعلقُ فعل النّطق بمقاصد العبارة، أما فعل الخطاب فيهتم بمقاصد المتكلم الخارجة عن العبارة والمفهومة من السيّاق ... وعلى ذلك فأوستين يُرجعُ أفعال الكلام إلى ثلاثة أنواع: فعل الكلام، وقُوة فعل الكلام، ولازم فعل الكلام»[68].

إنَّ اللافت للانتباه هنا أنّ "أوستين" تمكن من تحديد الفعل الكلامي ومستوياته المختلفة أثناء التّلفظ، فنحن حين نتكلم أو نتلفظ بقول ما، فإنّنا ننجز ونقوم بثلاثة أفعال هي: فعل الكلام ويسمى أيضا:(فعل التّلفظ)، وقُوة فعل الكلام ويسمى أيضا:(فعل قوة التّلفظ)، ولازم فعل الكلام ويسمى أيضا:(فعل أثر التّلفظ)؛ وكل هذه الأنواع التي عرضها "أوستين" لا يمكن تحديدها إلا بفهم طبيعة اللغة، وتحديد أنواع الفعل الكلامي ومستوياته، وهذه الأفعال يجب أن يرتبط فيها القول بإنجاز الفعل أو الحدث.

ثمّ جاء بعده الفيلسوف الأمريكي "**ج.ر.سيرل**" **(J.R.Searle)** الذي ألهمته نظرية أفعال الكلام التي نادى بها "**أوستين**" فسعى جاهدا إلى تطويرها، وصياغتها في قالب جديد مستفيدا من أفكاره تارةً، ومن تحليلات " **غرايس**" من تارةً أخرى، وبالأخص دراساته المتعلقة بالمعنى ومقاصد المتكلم، جاعلا منها نقطة الانطلاق في دراسة هذه النظرية، وفي سنة 1969م أصدر كتابه "نظرية أفعال الكلام" الذي عرف شهرة كبيرة في تلك الفترة، ومن أبرز ما جاء به "**سيرل**" هو إعادة تقسيم أفعال الكلام إلى خمسة أنواع: (1–أفعال تمثيلية، 2–أفعال توجيهية 3– أفعال التزاميّة، 4–أفعال تعبيرية، 5–أفعال إعلانية)، بالإضافة إلى كل هذا انتقل "**سيرل**" لدراسة أفعال الكلام غير المباشرة، وأكد على وجود أفعال مباشرة وأخرى غير مباشرة عند التّلفظ.

ثمّ توالت الأبحاث والدراسات المتعلقة بنظرية أفعال الكلام، لاسيما مع ظهور أبحاث "**بول غرايس**" **(Paul Grice)** المتعلقة بهذه النظرية، وذلك حين تبنى في مقالاته– التي أصدرها عبر مراحل مختلفة– جملة من المفاهيم والتصورات

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المتعدّدة؛ نذكر منها: مبدأ التعاون، التّفاعل الحواري والافتراض المسبق، والكلام المضمر، وأفعال الكلام غير المباشرة، ونظرية المعنى، ونظرية المحادثة أو ما تسمى أيضاً بالاستلزام الحواري الذي يهدف إلى دراسة المعنى والبحث عن مقاصد المتكلم أثناء التواصل وكذا قدرة المتلقي على فهمه وتأويله، وهي جهود جبارة تركت بصمتها في الدرس التّداولي.

ولا تقل جهود "**جورج يول**" **(George Yule)** المبذولة في هذا المجال عن سابقيه حيث سار على نهجهم، وحدّد بدوره خمسة أنواع ووظائف لأفعال الكلام، تمثلت في:(الإعلانات والممثلات، والمعبرات، والموجهات، والملزمات). هذه عينة فقط من جهود فلاسفة مدرسة أكسفورد الذين أعطوا للدرس التداولي أبعاداً أخرى، وساهموا في تغيير مسار الدرس الفلسفي واللّساني، من خلال سلسلة من المعارف والرؤى التي تصب في مجملها حول قضية جوهرية، جسدتها نظرية أفعال الكلام.

2.8. نظرية الملاءمة:

تندرج هذه النظرية ضمن ما يعرف بالتّداولية المعرفية من جهة، وعلم النفس المعرفي من جهة أخرى،« وتأتي أهميتها من أمرين: أنّها تنتمي إلى العلوم المعرفيّة الإدراكيّة، و أنّها ولأول مرة منذ ظهور الأفكار، والمفاهيم التّداوليّة تبيّن بدقة موقعها من اللّسانيات، وخصوصاً موقعها من علم التراكيب، فنظرية الملاءمة تدمج إذن بين نزعتين كانتا متناقضتين، فهي نظرية تفسر الملفوظات وظواهرها البنيوية في الطبقات المقاميّة المختلفة، وتعد في نفس الوقت نظرية إدراكيّة»[69].

ظهرت هذه النظرية على يد كل من الفرنسي "**دان سبربر**" **(D.Sperber)**، والباحثة البريطانية "**ديردر ويلسن**" **(D.Wilson)**، هذه الأخيرة يرجع لها الفضل في تطويرها معتمدة على آراء فلاسفة اللغة الذين سبقوها، وعلى رأسهم "بول غرايس" خاصة في قضايا:(مفهوم المعنى ومبدأ التعاون، والنّظرية الحوارية)، ويرى أصحاب هذه النّظرية أنه لا يمكن تفسير العبارات بمعزل عن غيرها، أي أنّها تفهم وتحلّل بواسطة السياق الذي يحدد المقاصد، ويسهل عملية التواصل، كما يمكن لهذا السياق أن يشمل الأفكار والمعتقدات والذكريات، والمناسبات المثلى وغيرها.

3.8. تحليل اللغة:

تعد قضية اللغة قضية جوهرية في الدرس الفلسفي والتّداولي، خاصة مع ظهور الاتجاه التّحليلي الذي طفق يهتم باللغة، ذلك أنَّ التّحليل هو الأساس الذي تقوم عليه هذه الفلسفة التّحليليّة، وهو المنبع الأصلي الذي نشأت فيه التداولية، وقد عرف هذا الاتجاه اهتماما بالغا سواء من طرف الفلاسفة القدماء، أو من طرف فلاسفة اللغة في العصر الحديث، الذين سلكوا ثلاثة تيارات، غير أنه لم يبق« ضمن الاهتمامات التداولية من تلك التيارات الثلاثة إلا تيار واحد هو تيار "فلسفة اللغة العادية" الذي أسسه الفيلسوف "**لودفيغ فيتغنشتاين**"؛ والمادة الأساسية للفلسفة عند "**فيتغنشتاين**" هي اللغة، فكان يرى أنّ جميع مشكلات الفلسفة تُحَل باللغة، فاللغة هي المفتاح السّحري الذي يفتح مغاليق الفلسفة، بل كان يعتقد أنّ الخلافات والتناقضات المنتشرة بين الفلاسفة سببها الأساسي سوء فهمهم للغة أو إهمالهم لها، وراح يطور فلسفته الجديدة التي توصي بمراعاة الجانب الاستعمالي في اللغة، فالاستعمال هو الذي يُكسب تعليم اللغة واستخدامها»[70]. ولم تعرف أبحاث "فيتغنشتاين" مكانتها الحقيقة التي تليق بها، ولم يرى تراثه النور« إلا بعدما تبناه فلاسفة "مدرسة أكسفورد" ولا سيما: "ج.ل.أوستن"، وتلميذه "ج.سيرل"»[71].

وعلى العموم فإن الاهتمام باللغة ومختلف القضايا المتعلقة بها؛ يرجع الفضل فيه للفلسفة التّحليليّة التي ركزت أبحاثها على اللغة ، وخاصة عندما جعل روادها من اللغة بؤرة البحث الفلسفي ومركزه، وهذا الاهتمام سرعان ما انتقل إلى الدرس التداولي اللساني، وهو ما جعلها تتجاوز كل ما هو فلسفي إلى ما هو تداولي، يمكن أن نطلق عليه :" التطور اللساني فلسفيا".

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وأخيرا نكون قد تطرقنا إلى أبرز القضايا التي اهتمت بها الفلسفة التّحليليّة، تلك القضايا التي كان لها فضل كبير في تأسيس اللسانيات التداوليّة، خاصة وأنّها خدمت من قريب أو بعيد الفكر التّداولي الحديث، دون أن ننسى التّأكيد على وجود قضايا أخرى مثل: الافتراض المسبق وتحليل المعنى، المقصدية والسياق... وغيرها من المقترحات التي انبثقت من رحم فلسفة التّحليل قبل أن تستقر في الدرس التداولي، فاستقلت بنفسها ومنهجها.

9. الخاتمة: وختاماً فقد توصلنا في هذا البحث إلى جملة من النتائج نصوغها كالآتي:

– الفلسفة التّحليليّة رافقت التداولية منذ نشأتها، ولعبت دوراً محوريّاً في إثرائها وتطورها.

– لم يكن التّحليل حكرا على الفلاسفة التّحليلين المعاصرين، فقد تناوله الفلاسفة الكلاسيكون أثناء معالجتهم للقضايا والمشكلات الفلسفيّة المختلفة.

– أحدث الاتجاه التّحليلي قفزة نوعية في الدرس اللغوي والفلسفي المعاصر.

– تُعتبر فلسفة التّحليل من أكثر الفلسفات حضوراً وتأثيراً في الدراسات الفلسفية المعاصرة.

– لعبت اتجاهات الفلسفة التّحليليّة دورا مهما في تاريخ الفلسفة وساعدت على تغيير المفاهيم والرؤى، وبالأخص فلسفة الميتافيزيقا التي سعت إلى عزلها من جهة، ورد الاعتبار للغات الطبيعة من جهة أخرى.

– فلسفة التّحليل في العصر الحديث قامت على أفكار الفلسفة القديمة، التي كانت بمثابة نقطة الانطلاق نحو فكر جديد يعترف بالدور الفعال للغة في الفلسفة، وهو ما مهد لظهور اللسانيات التداولية من جهة، وتطوير الدراسات اللغوية من جهة أخرى.

– نظرية أفعال الكلام من أبرز المفاهيم الكبرى التي استقاها الفكر التداولي من فلسفة التّحليل.

غير أنَّ البحث في الأسس والأصول والمرجعيات الفلسفية للتداولية يحتاج لمزيد من الأبحاث والدراسات التي تعالج الموضوع من جوانبه وسياقاته التاريخية المختلفة.

10. قائمة المراجع:

أ/الكتب:

- **العربية:**

1. أميرة حلمي مطر: الفلسفة اليونانيّة، تاريخها ومشكلاتها، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، دط، 1998.
2. بشير خليفي: الفلسفة وقضايا اللغة، قراءة في التّصور التّحليلي، منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة، الجزائر، ط1، 2010.
3. حافظ إسماعيلي علوي: التداوليات وعلم استعمال اللغة، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط2، 2014.
4. زكي نجيب محمود: موقف من الميتافيزيقا، مؤسسة هنداوي سي آي سي، دط، دت، ص 34-35.
5. صلاح إسماعيل عبد الحق: التّحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت لبنان، ط1، 1993.
6. عبد السلام المسدي: الأسلوب والأسلوبيّة، الدار العربيّة للكتاب، ليبيا، تونس، ط3، 1977.
7. علي عبد الهادي المرهج: الفلسفة البراجماتيّة، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1، 2008.
8. محمد مهران رشوان: مدخل إلى الفلسفة المعاصرة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط2، 1984.
9. محمد مهران: فلسفة برتراند رسل، دار المعارف، مصر، دط، 2004.
10. محمود زيدان: مناهج البحث الفلسفي، الهيئة المصريّة العامة للكتاب، الاسكندريّة، مصر، دط ، 1988.
11. محمود عكاشة : النَّظريّة البَرَاجماتيّة اللّسانيّة (التّداوليّة)، دراسة المفاهيم والنشأة والمبادىء، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ط1، 2013.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

12. مسعود صحراوي: التداوليّة عند العلماء العرب، دراسة تداوليّة لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ط1، 2005.

- **المترجمة:**

13. أندريه لالاند: موسوعة لالاند الفلسفيّة، تعريب: خليل أحمد خليل، إشراف: أحمد عويدات، المجلد الأول(A-G)، منشورات عويدات، بيروت، باريس، ط2، 2001.
14. إيه سي جرايلينج: برتراند راسل، مقدمة قصيرة جدًّا، ترجمة: إيمان جمال الدين الفرماوي، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، مصر، ط1، 2014.
15. تون. أ.فان دايك: علم النص مدخل متداخل الاختصاصات، ترجمة وتعليق: سعيد حسن بحيري، دار القاهرة للكتاب، القاهرة، مصر، ط1، 2001.
16. جون أوستين: نظريّة أفعال الكلام العامة- كيف نُنجز الأشياء بالكلام-، ترجمة: عبد القادر قينيني، دار إفريقيا الشرق الدار البيضاء، المغرب، دط، 1991.
17. فرانسواز أرمينكو: المقاربة التداولية، ترجمة: د سعيد علوش، مركز الإنماء القومي، الرباط، المغرب، دط، 1986.

ب/المقالات:

18. جمال حمود: مسألة المعنى ونشأة التّحليل في الفلسفة المعاصرة، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، كلية العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة، جامعة معسكر، الجزائر، العدد رقم 09، ديسمبر 2014.
19. داود خليفة: فلسفة اللغة والتأويل- مقاربة إبستيمولوجيّة، مجلة جسور المعرفة (مجلة دورية أكاديمية دوليّة محكمة تصدر عن مخبر تعليمية اللغات وتحليل الخطاب بجامعة الشلف)، مجلد2، العدد 07، سبتمبر 2016.

ج/ المعاجم:

20. المعجم الفلسفي: مجمع اللغة العربية، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، مصر، دط، 1983.
21 . جميل صليبا: المعجم الفلسفي بالألفاظ العربيّة والفرنسيّة والإنكليزيّة واللاّتينيّة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، دط، 1982م، ج1.

11. قائمة الإحالات:

1 – مسعود صحراوي: التداوليّة عند العلماء العرب، دراسة تداوليّة لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي ، دار الطليعة بيروت، لبنان، ط1، 2005، ص 20.

2 – تون. أ.فان دايك: علم النص مدخل متداخل الاختصاصات، ترجمة وتعليق: سعيد حسن بحيري، دار القاهرة للكتاب، القاهرة، مصر، ط1، 2001، ص114.

3 – فرانسواز أرمينكو: المقاربة التداولية، ترجمة: د سعيد علوش، مركز الإنماء القومي، الرباط، المغرب، دط، 1986، ص 08.

4 – حافظ إسماعيلي علوي: لتداوليات وعلم استعمال اللغة، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط2، 2014، ص 1.

5 – فرانسواز أرمينكو: المقاربة التّداوليّة، ص34.

6 – بشير خليفي: الفلسفة وقضايا اللغة، قراءة في التّصور التّحليلي، منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة، الجزائر، ط1، 2010، ص58.

7 – مسعود صحراوي: التداوليّة عند العلماء العرب، ص18.

8 – جمال حمود: مسألة المعنى ونشأة التّحليل في الفلسفة المعاصرة، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، كلية العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة، جامعة معسكر، الجزائر، العدد رقم 09، ديسمبر 2014، ص236.

9 – مسعود صحراوي: التداوليّة عند العلماء العرب، ص20.

10 – المرجع نفسه، ص ن.

11 – المرجع نفسه، ص ن.

12 – محمود عكاشة : النَّظريّة البَرَاجماتيّة اللّسانيّة(التّداوليّة)، دراسة المفاهيم والنشأة والمبادىء، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ط1، 2013، ص43.

13 – المرجع نفسه، ص44.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

14 – محمد مهران: فلسفة برتراند رسل، دار المعارف، مصر، دط ،2004، ص9-10.
15 – المرجع نفسه، ص ن.
16 – المرجع نفسه، ص ن.
17 – علي عبد الهادي المرهج: الفلسفة البراجماتيّة، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1، 2008 ، ص05-06.
18 – المرجع نفسه، ص06.
19 – محمد مهران رشوان: مدخل إلى الفلسفة المعاصرة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط2، 1984، ص156.
20 – المرجع نفسه، ص ن.
21 – المرجع نفسه، ص ن.
22 – مسعود صحراوي: التداوليّة عند العلماء العرب، ص21-22.
23 – بشير خليفي: الفلسفة وقضايا اللغة، ص58-59.
24 – عبد السلام المسدي: الأسلوب والأسلوبيّة، الدار العربيّة للكتاب، ليبيا، تونس، ط3، 1977، ص150.
25 – جميل صليبا: المعجم الفلسفي بالألفاظ العربيّة والفرنسيّة والإنكليزيّة واللاّتينيّة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، دط، 1982م، ج1، ص254-255.
26 – أندريه لالاند: موسوعة لالاند الفلسفيّة، تعريب: خليل أحمد خليل، إشراف: أحمد عويدات، المجلد الأول(A-G)، منشورات عويدات، بيروت، باريس، ط2، 2001، ص64-65..
27 – المعجم الفلسفي: مجمع اللغة العربية، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، مصر، دط، 1983، ص40.
28 – صلاح إسماعيل عبد الحق: التّحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت لبنان، ط1، 1993، ص40.
29 – المرجع نفسه، ص06.
30 – بشير خليفي: الفلسفة وقضايا اللغة، ص58-59.
31 – زكي نجيب محمود: موقف من الميتافيزيقا، مؤسسة هنداوي سي آي سي، دط، دت، ص 34-63.
32 – إيه سي جرايلينج: برتراند راسل، مقدمة قصيرة جدًّا، ترجمة: إيمان جمال الدين الفرماوي، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، مصر، ط1، 2014، ص 08.
33 – أميرة حلمي مطر: الفلسفة اليونانيّة، تاريخها ومشكلاتها، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، دط، 1998، ص118.
34 – المرجع نفسه، ص120
35 – جميل صليبا: المعجم الفلسفي بالألفاظ العربيّة والفرنسيّة والإنكليزيّة واللاّتينيّة،ج1، ص660.
36 – أميرة حلمي مطر: الفلسفة اليونانيّة، تاريخها ومشكلاتها، ص119.
37 – زكي نجيب محمود: موقف من الميتافيزيقا، ص 44.
38 – محمود زيدان: مناهج البحث الفلسفي، الهيئة المصريّة العامة للكتاب، الاسكندريّة، مصر، دط ، 1988، ص 81.
39 – زكي نجيب محمود: موقف من الميتافيزيقا، ص 46.
40 – محمود زيدان: مناهج البحث الفلسفي، ص122.
41 – زكي نجيب محمود: موقف من الميتافيزيقا، ص 46.
42 – محمود زيدان: مناهج البحث الفلسفي، ص122-123
43 – جميل صليبا: المعجم الفلسفي بالألفاظ العربيّة والفرنسيّة والإنكليزيّة واللاّتينيّة، ص254-255.
44 – زكي نجيب محمود: موقف من الميتافيزيقا، ص 46.
45 – المرجع نفسه، ص 46.
46 – أندريه لالاند: موسوعة لالاند الفلسفيّة، ص65.
47 – زكي نجيب محمود: موقف من الميتافيزيقا، ص 58.
48 – مسعود صحراوي: التداوليّة عند العلماء العرب، ص21.
49 – بشير خليفي: الفلسفة وقضايا اللغة، ص59-60

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

50 – مسعود صحراوي: التداوليّة عند العلماء العرب، ص21.

51 – محمد مهران رشوان: مدخل إلى دراسة الفلسفة المعاصرة، ص177–178.

52 – زكي نجيب محمود: موقف من الميتافيزيقا، ص 108.

53 – محمود عكاشة: النّظريّة البَرَاجماتيّة اللّسانيّة(التّداوليّة)، ص43.

54 – عبد السلام المسدي: الأسلوب والأسلوبيّة، ص206..

55 – محمد مهران رشوان: مدخل إلى دراسة الفلسفة المعاصرة، ص178–179.

56 – محمود عكاشة: النّظريّة البَرَاجماتيّة اللّسانيّة(التّداوليّة)، ص44.

57 – محمد مهران رشوان: مدخل إلى دراسة الفلسفة المعاصرة، ص179

58 – محمود عكاشة: النّظريّة البَرَاجماتيّة اللّسانيّة(التّداوليّة)، ص47–48.

59 – المرجع نفسه، ص48.

60 – مسعود صحراوي: التداوليّة عند العلماء العرب، ص22–23.

61 – المرجع نفسه، ص23.

62 – الزواوي بغوره: الفلسفة واللغة، ص197

63 – داود خليفة: فلسفة اللغة والتأويل– مقاربة إبستيمولوجيّة–، ص42–43.

64 – صلاح إسماعيل عبد الحق: التّحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد، ص5.

65 – جمال حمود: مسألة المعنى ونشأة التّحليل في الفلسفة المعاصرة، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ (مجلة أكاديمية محكمة تصدر عن كلية العلوم الإنسانية والاجتماعيّة عن جامعة معسكر)، العدد 09، ديسمبر 2014، ص236.

66 – مسعود صحراوي: التداوليّة عند العلماء العرب، ص17.

67 – المرجع نفسه، ص53.

68 – جون أوستين: نظريّة أفعال الكلام العامة– كيف نُنجز الأشياء بالكلام–، ترجمة عبد القادر قينيني، دار إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، دط، 1991، ص07.

69 – مسعود صحراوي: التداوليّة عند العلماء العرب، ص36.

70 – المرجع نفسه، ص23.

71 – المرجع نفسه، ص ن.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com